المحاضرة الثالثة: المنهج العلمي في العلوم الإنسانية

1- خصائص المناهج في العلوم الإنسانية

1.1التنظيم والمنهجية

- المنهج العلمي يساعد الباحث على تنظيم أفكاره وخطوات البحث بطريقة منطقية تبدأ بتحديد مشكلة البحث، ثم جمع البيانات، صياغة الفرضيات، اختبارها، وصولاً إلى النتائج والتوصيات.
- مثال :عند دراسة تأثير ظاهرة اجتماعية مثل "الهجرة الداخلية"، يبدأ الباحث بتحديد مشكلة البحث بوضوح، ثم يجمع بيانات ميدانية، يصوغ فرضيات مرتبطة بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية، ويختبرها عبر التحليل.

1.2المصداقية والنزاهة

- تتميز مناهج العلوم الإنسانية بالاعتماد على بيانات دقيقة موثوقة وتقنيات تحليل صارمة تضمن موضوعية البحث.
- مثال: في بحث عن "هوية الشباب في المجتمعات الحديثة"، يستخدم الباحث أدوات قياس وطرق تحليل معتمدة لتقليل تحيزات الباحث.

1.3الموضوعية والابتعاد عن الحياد

- لا تعتمد المناهج على العادات أو التقاليد أو الأهواء الشخصية للباحث، بل على الحقائق المدعومة بالأدلة.
- مثال: دراسة حالة لآراء الأقليات الاجتماعية يجب أن تقدم النتائج بشكل محايد دون تأثر بمعتقدات الباحث الشخصية.

1.4الثبات والمرونة

- المناهج تبقى ثابتة في المبادئ العلمية مع إمكانية تعديل الأدوات والأساليب لتلائم التغيرات المستمرة في موضوعات البحث.
- مثال: عند ظهور ظاهرة جديدة كوسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للباحث دمج مناهج نوعية وتساؤلات حديثة تناسب هذه الظاهرة.

1.5التوفر الزمني والمكاني

- البيانات في العلوم الإنسانية يمكن ملاحظتها وتحليلها في أزمنة وأماكن مختلفة، مع الحفاظ على مواءمة الظاهرة مع السياق.
- مثال: دراسة ثقافة الشباب في مدينة محددة يمكن تطبيقها وتكرارها في مدن أخرى لمقارنة النتائج.

1.6التنبؤ

- بناءً على تحليل الظواهر الحالية، توفر المناهج العلمية معلومات يمكن للباحثين استخدامها لتوقع التطورات المستقبلية.
- مثال: تحليل اتجاهات التحضر يمكن أن يساعد في توقع مشكلات اجتماعية قد تنشأ مستقبلاً.

.2صعوبات تطبيق المنهج في دراسة الظواهر الإنسانية

2.1تعقيد الظواهر الإنسانية

- الظواهر الاجتماعية والنفسية متشابكة وتتداخل فيها عوامل متعددة تجعل التحليل أكثر تحدياً.
- مثال: دراسة "العنف الأسري" تتطلب فهم الجوانب النفسية، الاجتماعية، والاقتصادية في آن واحد.

2.2صعوبة القياس

- مفاهيم كالسعادة أو القلق لا يمكن قياسها بسهولة بالأرقام فقط.
- مثال: استخدام مقابلات نوعية لفهم أسباب الشعور بالرضا أو عدمه في مجتمع معين.

2.3التحيز والتأثير الذاتي

- الباحث والمشاركون قد يؤثرون على سير البحث والنتائج بشكل غير مباشر.
- مثال: في دراسة "رأي المواطنين في سياسة حكومية" قد يتأثر المشارك برغبة في إرضاء الباحث.

2.4التغيرات الديناميكية

- الظواهر الاجتماعية تتغير بسرعة، مما يجعل نتائج البحث عرضة للتغير الزمني.
- مثال: آراء الشباب حيال الانترنت قد تختلف بشكل كبير خلال سنوات قليلة.

2.5الأخلاقيات البحثية

- ضرورة حماية حق المشاركين في الخصوصية وعدم إيذائهم أو استغلال معلوماتهم.
- مثال: ضمان إخفاء هوية المشاركين في دراسات عن مواضيع حساسة كالتعددية الثقافية.

الخلاصة

يُعد المنهج العلمي في العلوم الإنسانية إطارًا متكاملًا يجمع بين التنظيم والمرونة، ويتطلب عناية خاصة بفهم تعقيدات الظواهر الإنسانية وحماية حقوق المشاركين. ومع التحديات الكثيرة، يبقى المنهج العلمي الأداة الأنسب لفهم المجتمع وتفسير سلوكياته بطريقة موضوعية وعلمية.